DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

دور الموسيقى في تنمية الجانب النفسي عند الطفل العراقي

حسنين نواب هاشم
جامعة البصرة – العراق
الايميل: hasanainnawab82@gmail.com

الملخص

يعد الطفل اللُبنى الاساس في بناء المجتمع فهو عماده وقائد المستقبل وبسبب الحروب والاقتتال الداخلي اثر سلباً علي حياته الاجتماعية ولعل الموسيقى هي العنصر الوحيد الذي له التأثير الايجابي على مجريات حياته فهي تدخل في كافة جوانب حياته اليومية من لعب ولهو وتعليم ولها الدور الكبير في تصحيح مسارات الحياة التي مر بها الطفل فقد دعت الحاجة الى تبيان الموسيقى وانواعها التي تؤثر على حياة الطفل، حيث تطرق البحث الى دور الموسيقى في حياة الطفل وايضاً المدارس الموسيقية العالمية التي تُعنى بتطبيق الموسيقى على الاطفال وانواع الموسيقى التي تؤثر على الطفل .

الكلمات المفتاحية: دور الموسيقى، الجانب النفسي، الطفل العراقي.

The Role of Music in Developing the Psychological side of the Iraqi Child

Hasanain Nawab Hashim
University of Basrah- Iraq
Email: hasanainnawab82@gmail.com

ABSTRACT

The Lebanese child is the basis for building society, as he is the mainstay and leader of the future, and because of wars and infighting, it has a negative impact on his social life. Perhaps music is the only element that has a positive impact on the course of his life as it enters into all aspects of his daily life, including play, entertainment and education, and it has a great role in correcting life paths What the child went through, the need arose to find music and its types that affect the child's life, as the research dealt with the role of music in the child's life, as well as international music schools concerned with applying music to children and the types of music that affect the child.

Keywords: Role of Music, Psychological, Iraqi Child.

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

الفصل الاول
الاطار المنهجي

مشكلة البحث:

عاش الطفل العراقي في السنوات الأخيرة ظروفاً اجتماعية واقتصادية وأسرية صعبه مما أثر ذلك سلباً على حالته التي تعيش ظروفاً طبيعية غير مستقرة ، وذلك تبعاً لانعكاس المآسي التي يعيشها العراقيون بشكل عام والطفل بشكل خاص.

فالموسيقى ترتقي بالحالة النفسية والروحية للإنسان وللطفل حاجه ماسه لتنقية مشاعره وتهذيبها ، وذلك بسبب الحروب والصراعات المحيطة به التي أثرت سلباً على جميع مرافق حياته .

وتأسيساً على ما تقدم فإن الباحث يرى إن هناك ضروه ملحه ان يبحث إمكانية دور الموسيقى في تنمية الجانب النفسي لدى الطفل العراقي وذلك بطرح السؤال الأتي : ما هو دور الموسيقى على الجانب النفسي للطفل .. ؟

وللإجابة على هذا السؤال صاغ الباحث عنوان بحثه الموسوم: (**دور الموسيقى في تنمية الجانب النفسي عند الطفل العراقي**) .

أهمية البحث:

1) تسليط الضوء على دور الموسيقى في تنمية الجانب النفسي للطفل العراقي .
2) يعد البحث محاوله لدراسة مدى تنمية قدرات الاطفال عن طريق الموسيقى .
3) يفيد الباحثون والدارسون وطلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة في الموسيقى وممن هم ذات العلاقة بالجانب النفسي .
4) يفيد أقسام علم النفس وعلم الأجتماع ومدارس التأهيل النفسي .

حدود البحث:

الحدود الزمانية : 2013 - 2014
الحدود المكانية : (مدينة البصرة)
حدود الموضوعية : دراسة دور الموسيقى على نفسية الطفل .

هدف البحث:

الكشف عن دور الموسيقى في تنمية الجانب النفسي للطفل العراقي.

تحديد المصطلحات:

الدور

هو علاقة بين حدين يمكن تعريف كل منهما بالأخر او علاقة بين قضيتين يمكن استنتاج كل منهما من الاخر او علاقة شرطين يتوقف بثبوت احداهما على ثبوت الاخر . (جميل صليبا ، د.ت ، ص567)

الموسيقى

فن التأليف والتناسق بين الاصوات في أتفاق وانسجام بحيث ترتاح الاذن عند سماعها إما من الناحية العلمية فتشمل علم الصوتيات والقواعد الموسيقية ونظرياتها وعلومها المختلفة وأهم عناصرها الايقاع والحن والهارموني والطابع الصوتي . (العباس ، 2010 ، ص436)

الفصل الثاني
الاطار النظري

المبحث الاول
دور الموسيقى في حياة الطفل

أن للموسيقى دوراً أساسياً في حياة الطفل كما لها دور في حياة الطفل الراشد أيضاً فالطفل أكثر احساساً من الراشد لقلة استخدامه لعقله كالراشد فيكون كل شيء فيه متعلق بالعاطفة ، حيث أن الموسيقى ومنذ القدم لعبت، ومازالت تلعب أدواراً عديده ومتعددة في خدمة المجتمعات ، وقد وصفها الفلاسفة مثل الفيلسوف أفلاطون بأن لها دوراً فعالاً في التربية الأخلاقية ، وقد راهن أيضاً الفيلسوف اليوناني أرسطو على دور الموسيقى في تطهير النفوس

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

، وهناك العديد من الفلاسفة من اتخذتها ذات بعد روحي وديني لذلك فالطفل لا يختلف عن الراشد في تأثيرة بالموسيقى .

وبهذا يقسم دور الموسيقى في حياة الطفل الى جزئيين الجزء العقلي والجزء الروحي (العاطفي)

أولا : الجزء العقلي// وهو الذي يتأثر بالمؤثرات والمدركات وأن الدراسات والبحوث قد توسعت حول تأثير الموسيقى على هذا الجزء من الأنسان وهو العقل ، وهو من الأجزاء المهمة عند بني البشر ، ويلاحظ أن أغلب البحوث أثبتت أن للموسيقى دوراً إيجابياً في تنمية المدركات الحسيه لديه وبالتالي يحدث تأثير على الدماغ للاستجابة مما يجعل الدماغ يستشعر بالاسترخاء والتركيز، لأنه في بعض الأحيان يشعر بحاله من الكآبة وهذه المشاعر تملأ العقل قلقاً بالأفكار السلبية ولا ننسى الطفل ذا الطبع المزاجي الذي لا يفهم الأمور وما يحيط به بكل بساطه وهذا يجعله قلقاً بالأحداث المحيطة به والتي لا يتوقعها ومن هنا تدخل الموسيقى دور مشجع على اختيار مرحلة التغلب على هذه الصعاب لأنها تؤثر في الخلايا العصبية بالتحديد خلايا الدماغ وإن إله الناي والآلات الأخرى مثل السنطور قد اعتبرت من الآلات التي تحسن الذاكرة والتركيز عند الاطفال وأيضاً الضربات القوية لأي إله تقوي مستوى التركيز والتغطية عندهُ . (الجندي ، 2012 ، ص13)

ان التربية العصرية تعتمد في تطورها على اكتشاف الفرد وتنمية مواهبة وتسعى إلى رعاية المتفوقين والاهتمام بالعلماء والمخترعين وتحرص على تعميق مفاهيم الأصالة والمعاصر لديهم ، وهي بذلك تساعد على التواؤم والتكامل مع الجماعة التي ينتمي إليها ، كما أنها تنمي قدراته الخلاقة المبدعة وإحساسه بالجمال .

فالموسيقى: لغة الانفعالات والعواطف ، وكلما زادت قدرتها على التعبير عن نفسية الفرد ، كلما زادت من سروره واستمتاعه بها ، فالصوت الموسيقي هو أكثر الاصوات ارتباطاً بالعواطف والانفعالات وبالتالي فإن الموسيقى أقوى الفنون إثاره وتحريكاً للنفس وتأثيراً فيها . والإنسان بطبيعة يميل للموسيقى لأنه يجد فيها إشباعاً لقدر من أحلامه وأهوائه ، وهي تخفيف من متاعبه والآمه ، وترضي في نفس الوقت آماله ورغباته فتبعث في نفسه الرضا عن الحياة.

وتعمل التربية الموسيقية على تنمية الادراك الحسي وتنمية القدرة على التنظيم المنطقي ، عن طريق الاستماع إلى المقطوعات الموسيقية الجيدة ، والحكم عليها بالجودة أو الضعف ، أو من حيث التشابه أو الاختلاف ، هذا بالإضافة الى تنمية القدرة على الابتكار والتحكم بالانفعالات وتحقيق التوتر والقلق . (نجلاء عبد الغني ، 2013 ، ص25)

أن الموسيقى هي الجزء من النشاط الحسي الإنساني ، وهي وجه آخر من حريات العقل، والموسيقى أيضاً تحلق عادةً في التركيز الذهني للإنسان والميل الى التفكير العميق المركز عند منافسة المشاكل التي تطرأ عليه خلال عيشه المتفاعل في هذا الوجود أضافه الى أنها تطور الملكات العقلية، وهناك دليلاً يرينا أنه من خلال الفن والموسيقى والتجارب الدرامية فإن الطلاب يتعلمون سوياً وأن يعبروا عن أنفسهم ، وأن يفكروا بطريقه أبداعي وأن يصنعوا القرارات إذ تنمي الموسيقى قدرة الاطفال على الإحساس بالجماعة وحب العمل الجماعي المترابط .

إذ يمكن للموسيقى أن تسهم في النمو العام للطفل بطرق مختلفة فقد تحل محل أنشطة كثيره ، وتعوض النقص في الطفل ما دامت تحقق له قدراً من المكافأة أو الإثابة أو الإنجاز، كما يمكن أن تكون وسيطاً كالتنمية الحسيه، ومجالاً للتنفيس الانفعالي ، وموضعاً للاستثارة العقلية ، وكوسيله للتطبيع الاجتماعي ، وهذه الجوانب المختلفة لعامل واحد هو الموسيقى يعطيها قوه تكامليه هائلة حيث تتفاعل المكونات جميعاً بعضها مع بعض بحيث تشمل في وقت واحد عقل الطفل وجسمه ووجدانه.

والموسيقى هي الوسيط الذي له صفه العمومية والاشتراك في مختلف هذه النواحي مادامت تقدم للطفل خبرات عديده متنوعه حسيه وانفعاليه ووجدانيه وعقليه واجتماعيه ، وبعضها قد لا يتوفر للطفل من وسائط أخرى بالإضافة الى ما يتوفر فيها خاصية المرونة والقابلية للتشكيل بحيث تتلائم ليس فقط مع جانب العجز أو نقص القدرة عند الطفل وإنما تتكيف أيضاً مع المراحل لنضج الطفل وسوف يتضح هذا الدور التكاملي للموسيقى بالنسبة للأطفال عندما تتناول الفئات الأساسية منهم (العطار ، 2013 ، ص150) على الرغم من أن بروكلهرست يشير ألي أنه لا يوجد دليل حاسم يؤكد تفوق الأطفال الاسوياء في قدراتهم الموسيقية على أقرانهم الغير أسوياء الا أن الدراسات أثبتت لا يوجد سبب يدفعنا إلى الاعتقاد بأن الاطفال الغير اسوياء يقلون في كفأتهم الموسيقية عن العاديين فيتفوقوا عليهم، لان الانتباه للأصوات والذاكرة الصوتية، والاستمتاع المركز يجعل الأطفال الغير أسوياء أكثر استعداداً لتعلم الموسيقى، وربما لا يكون الطفل الغير سوياً بطبيعته أكثر حساسيه للموسيقى، إلا أنه سرعان ما يصبح كذلك وخاصةً عندما تشبع الموسيقى اغلب حاجاته الانفعالية والعقلية والاجتماعية او تعوض عن تلك الحاجات.(العطار ، 2013 ، ص125)

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

لقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الانسان يستطيع أن يميز بين نغمات الموسيقى عن طريق خمسة أجزاء، وهذا من خلال الترددات الصوتية المبعوثة من الإيقاعات الموسيقية التي تُحدث اهتزازات داخل الأوردة والشرايين المرتبطة ببعضها البعض وتوصل إشارات إلى جميع أجزاء الجسم، حيث ان هناك بعض الأجزاء من جسم الإنسان تميز النغمات بصوره أفضل من غيرها فالنغمات الحاده تُحسَ بصوره أفضل في تجويف الراس والنغمات الوسطى في تجويف الصدر والنغمات الغليظة في (المعدة والأقدام)(العطار ، 2013 ، ص16) ، إذن الموسيقى هنا تمثل دوراً في تحفيز النشاط الروحي الذي يمثل أغلب أجزاء الجسم ويوفق بين الأعضاء الحركية والعضلية والروحية من بعض التوترات والضغوطات ويصبح أكثر توازناً في نفسه الداخلية والظاهرية أي الروح والجسد .

إذ تتعلم الروح عن طريق الموسيقى والإيقاع والانسجام التناسب والمحبة العدل ولا يمكن لشخص تم بناءهُ بطريقه متوازنة ومتعادلة أن يكون ظالماً او مجرماً. (المشعشع ، 1988 ، ص35)

ان الغرب مهتمون بالموسيقى بكل انواعها ، ودراسة كل نوع والاخذ بالجيد ونبذ السيء، حيث قدموا مناهج مختلفة لتربية اولادهم بالطرق المبتكرة مثل استخدام الموسيقى للتوجيه والتعليم والتربية وغيرها.

ثانياً/الجزء الروحي : وهو الأنسان الذي لا يستطيع أن يأتي ككائن حي إلا من خلال الجسم والروح وكلاهما من خلال الجسم والروح وكلاهما يكملان بعضهما، وفي نفس الوقت أن كلاهما يتأثران ببعضهما البعض والنفس تسكن الروح وتؤثر على الجسم بشكل مباشر والعكس كذلك ، لذا سنستعرض بعض المواقف التي توصل إليها بعض الباحثين في بحوثهم عن تأثير الموسيقى على الروح والجسم .

أن للموسيقى تأثيرها على الأنسان تأثيراً عصبياً عضلياً ، كيف...؟ فالموسيقى تقف على الوتر الحساس عند الأنسان وهي الروح وما بداخلها من نفس ، فان تأثير الموسيقى عليها بكل حالاتها كالفرح والسرور أو الحزن والكبت يكون تأثيرها كبيراً لأن الموسيقى تسيطر على عاطفة الإنسان ويؤدي ذلك الى تطور علم الاعصاب لفهم الموسيقى والنظر إليها بطريقه مختلفة ، إذ يؤكد عالم الاعصاب (أوليفر ساكس) إن الموسيقى تحتل مناطق في الدماغ أكثر من تلك التي تحتلها اللغة.

فالموسيقى هنا تستدرج الإحساس والعاطفة الموجودة في نفسه وضبطها من الانفصال وتجميعها في هويه واحده والتي لها تأثير على النفس ، لهذا فأن الموسيقى قد عدت من أكثر الفنون إثاره لعواطف الأنسان ، فالذات في حالة الاحساس او التفكير او التصوير تقف في مواجهة موضوع تتأملهُ وهذا الانفصال يختفي في الانفصال العاطفي إذ تستعرف النفس في موضوعها هوية واحده . (العوضي ، د.ت ، ص17)

أن تأثير الموسيقى الهادئة على الأنسان يكون واقعياً، اذ يرفع من قدرة الجهاز المناعي العصبي الذي يقوم بدوره في تنشيط الدماغ من خلال أفرزاه الهرمونات العصبية التي تدعىNEUOROPEPTIDU عبر منطقة المهاد والتي تفرز هرمون الاندوزفني أي هرمون الفرح . (المحمودي ، 2011 ، ص19)

أن للموسيقى تأثيرها على نمو الطفل عموماً وللأغاني والمقطوعات الموسيقية تأثيراً انفعالياً متعدد الجوانب وذو قوه تكوينيه فريده. وليس المهم في المؤلفة الموسيقية دقائقها ومعنى بعض كلماتها وإنما في مفهومها العام .

ومعايشة الموسيقى وسيله خاصه لتعرف الطفل على العالم المحيط به لان الاستجابة لأصوات أنواع مختلفة من الضوضاء والانغام تعوّد الطفل على الملاحظة ، والتميز بدقة ، وتوسع من معارفه لتكسب علاقة الطفل بالموسيقى وبزملائه وبالناس المحيطين به ، فهناك كيفيات جديده في خصم عملية الغناء والاستماع للموسيقى إذ يصبح الطفل تحت تأثير الموسيقى أكثر توازناً من الناحية الانفعالية إلا إن ما يمارسه الاطفال من أغانٍ والعاب عديده نسبياً ذات تأثير انفعالي إيجابي عليهم فهي تحررهم من التوتر الداخلي وتنطلق بهم نحو الانفتاح فضلاً عن ما للاستماع من فضائل تؤثر على مزاج الطفل وتستثير فيه مختلف الانفعالات (الحزن ، والفرح ، الشجاعة ، والقوه ، والرأفة ، والعزة وغيرها) ليثرى عالمه بأحاسيس ومشاعر متنوعه كثيره ألمع وأعمق تجعله أكثر إنسانياً وتشتد ثقة الطفل بنفسه أثناء اللعب ، ويتعلم التكيف وفقاً لمختلف الظروف ، فتراه يتعلم التعبير عن أحاسيسه بالإيماءة وبالحركات من دون الخجل ، ويتوقف مدى عمق وتركيز أنتباه الطفل على السن وعلى المادة الموسيقية وطبيعة اللعبة وتنوع الطرق المستخدمة ، لأن ما يشد الطفل ويمد من استمرارية تركيزه هو ما يوفر عنصر الغرابة والمفاجأة والتجديد وتنوع الوسائط والأدوات وجاذبيتها وتتيح التربية الموسيقية فرصه ترويض العقل حيث يتعلم الاطفال ربط المقطوعات الموسيقية بأفعال معينه ، ويتعلمون مقارنة ومواءمة مختلف المفاهيم مع بعضها كمفهوم بشدة أو بخفوت وبتمهيل أو حث أنهم يتعلمون مقارنة الظواهر الموسيقية بالموازنة بين المقاطع الموسيقية الصوتية في طبقة حاده أو طبقه ثقيلة .(حسام يعقوب اسحق ، 1987 ، ص19)

ان للموسيقى الكثير من الاستخدامات منها :

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

1. العلاج بالموسيقى ينمي ويطور المهارات الاجتماعية ، والانفعالية والإدراكية التعليمية والأدراك الحسي .
2. الألعاب الموسيقية العلاجية تحقق التفاعل والاتصال الاجتماعي مع الأخرين .
3. ألعاب التصفيق والغناء يشجع الاتصال بالعين بين الطفل التوحدي والأخرين .
4. اللعب باله موسيقية من قبل الطفل التوحدي ينمي الانتباه عنده.
5. يساعد العلاج بالموسيقى على تعديل السلوك الاجتماعي للطفل التوحدي مثل الجلوس على معقد بهدوء أو الالتزام بالوجود مع مجموعه من الأطفال الأخرين في دائرة مثلاً.
6. يساعد العلاج بالموسيقى الطفل التوحدي على الشعور والإحساس بنفسه والشعور بقيمته وسط المجموعة وذلك من خلال مشاركته مع الأخرين في النشاط الموسيقي. (العطار ، 2013 ، ص16)

اذ تعد الموسيقى بكونها أحدى المحاور العلاجية التي تهدف لتحسين الصحة النفسية _الذهنية _العضوية للأفراد ، وتعد كوسيله لإحداث تغيرات مرغوبه في السلوك لتجعل الأفراد يفهمون ذاتهم أكثر ، ويفهمون العالم المحيط بهم بشكل أفضل بما يحقق لهم تكيف أكثر مع المجتمع المحيط بهم ، أستخدام الموسيقى كوسيله علاجيه للأطفال في منتصف التسعينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية وقد استعملوا الموسيقى كوسيله علاجيه وتحسين حالتهم الصحية (العطار ، 2013 ، ص90)

المبحث الثاني
المدارس الموسيقية العالمية

ان المدارس الموسيقية تتحدث اليوم عن توظيف الموسيقى في عملية تثقيف الاطفال ، وذلك لتخفيف العدوانية الداخلية وتحويلها الى طاقة خلاقة ايجابية في مجالات مختلفة وتنمية الجانب النفسي لدى الطفل ، مثل : الرياضة والسباحة والدخول في حياة المغامرة الهادفة لخير البشرية .

كما ان الموسيقى عامل من عوامل تخلخل الخجل والانطواء وتخفيف الانفعالات والرفع من قدرة الطفل النفسية وزيادة طاقته . (عبد الناصر كعدان ، 2015)

لقد اثبتت في القرن العشرين العديد من المدارس والتي أهتمت بالأساليب المناسبة للأطفال ومن أهم هذهِ المدارس هي :

1) مدرسة أميل جاك دالكروز

تعتمد مدرسة (دالكروز) على الإيقاع الحركي وإذا أردنا أن نحدد تعريفاً لعلم الإيقاع الحركي، يمكن أن نقول أنه علم وفن في آن واحد بني على الإحساس والأدراك والأداء يخلق اندماجاً تاماً بين الذهن والسمع وأعضاء الجسم وممارسة الفرد للإيقاع الحركي تقوم على تكرار عدد من الأفعال النفسية والعضلية المتناهية في البساطة .

والإيقاع الحركي يستثير الذكاء والقدرة على التركيز وهو ينمي الناحية الموسيقية والسمعية كما ينمي ملكة تذوق الجمال الموسيقي والإحساس بالتناسب والتناسق .

لقد اثبت أن الإيقاع (دالكروز) من أنجح طرق التربية الحديثة التي تساعد على أسعاد الطفولة لأنه يعطى للأطفال في قالب من القصص التي توسع مداركهم أو الالعاب الموسيقية التي تتجاوب مع طفولتهم وبذلك يسهم الإيقاع الحركي في نمو الطفل وفي اكتساب مبادئ خلقية سليمه وصفات وعادات حميدة وثقه بالنفس وشخصيه قويه يقظه منتبهه وحركات مهذبه فضلاً على كسب معلومات عامه. فالإيقاع الحركي يمهد السبل أمام الطفل ليتذوق الموسيقى الجيدة ويحس بتفاصيلها بطريقه غير مباشره ليسعده ويرضيه . (حسين قدوري ، 1999 ،ص58)

2)مدرسة سلطان كوادي

لقد شغل كوداي نفسه في التعليم الموسيقي المبكر ، ويرى أن تأجيل تعليم الطفل الموسيقى حتى سن الدخول المدرسة الابتدائية يعد متأخراً جداً، حيث يؤمن كوادي بأن ما يُفسَد أو يهمل في السنوات المبكرة لا يمكن إصلاحه أو استرجاعه. ففي هذه السنوات يتحدد مصير الفرد طول حياته فإذا ظلت روحه قاحله حتى سن السابعة فلن تستجب بعد ذلك لما يقدم لها . وطبق منهجه الدراسي على أطفال الحضانة من سن الثالثة .

حيث وضع كوادي برنامجاً تعليمياً مفصلاً بمناهج وأساليب تدريبيه وكتبه لمراحل التعليم الموسيقي جميعها معتمداً بالدرجة الأساس على التراث الموسيقي والغنائي المجري ، بما فيه ما يخص مرحلة الطفولة ، فجعل هذا الموروث الشعبي المحور الأساس لانبثاق مدرسته في التربية الموسيقية .

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

وقد أستخلص كوادي طريقه جديده لتعليم القراءة الموسيقية التي اهتم بها اهتماماً كبيراً وذلك بالتوفيق بين المقاطع الصولفائيه المتعارف عليها، ومجموعة من إشارات اليد تساعد على أن يقرن الصوت الموسيقي بنمط تعبيري مرئي ، يُسهل على الطفل أدراك مفهوم اللحن ، وهذه الطريقة ساعدت على تحسين الغناء الفوري وتسهيله .

3) مدرسة كارل أورف

لاقت طريقة المربي والمؤلف الموسيقي (كارل أورف)اهتماماً بالغاً في أوساط التربية الموسيقية في العالم فاعتمدتها العديد من الدول وطبقتها في مدارسها وبالذات في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية. أن الغاية الأساسية من مدرسة أورف هي استثارة خيال ومشاعر وانفعالات الأطفال وتنمية الجوانب الإبداعية لديهم ، وبذلك أختار الآلات الموسيقية البسيطة والخاصة بالأطفال ، وقد جعل استخدامها بطريقه تجعل الأطفال يشعرون بأنهم وسط فرقه موسيقية متكاملة قادره على مرافقة الغناء وأداء مقطوعات موسيقية بشكل فني جيد على الرغم من اقتصارها على الآلات الموسيقية البسيطة ، ويرى كارل أورف أن الموسيقى ينبغي أن تكون المادة الأساسية في دراسة الطفل فالأمر ليس في تعلم الموسيقى ولكنه مساهمه جاده وفاعلة في نمو الشخصية المتكاملة للطفل .

4) مدرسة سينتشي سوزوكي :

أهتم سوزوكي بتعليم الطفل العزف على الآلات الموسيقية ، فقد طور هو ورفاقه أساليب تعليم العزف على آلة (الكمان ، التشيلو ، الفيولنسيل ، البيانو) لتناسب صغار الأطفال لإيمانه بأن جميع الأطفال لديهم إمكانيات فطريه عظيمه قادره على الظهور إن صادفتها الظروف المناسبة .

فالطفل يبدأ التعليم من يوم مولده ، إذ لديه قوه هائلة لتشرب ما يحيط به وأضافته الى رصيده من المعرفة. ويدلل (سوزوكي)على ذلك بأن جميع الأطفال لديهم قدره فائقة على تعلم الكلام وادراك اللغة، هذا يؤكد القدرة الفطرية الذهنية وأن طريقة تعلم اللغة هذه مفتاح التطور البشري.

ويطبق (سوزوكي) طريقة تعلم اللغة هذه على تعليم الموسيقى فيبدأ بتعليم الأطفال دون أجراء اختبارات استعداد موسيقي وقد توصل بعد خبرته في هذا المجال إلى إن جميع الأطفال يحرزون تقدماً كبيراً.

فهو يرى أن الإحساس الثقافي لا يورث ولكنه ينمى بعد الميلاد ولا يعني هذا أن كل فرد يصل إلى مستوى التحصيل نفسه ولكنه يعني إن كل فرد يمكنه بالتأكيد تحصل ما يساوي قدرته على تعلم اللغة في مجالات أخرى .

ويستخدم (سوزوكي)هيكلاً ثابتاً من التعاليم يؤكد فيها المشاركة الجماعية والتوضيح للطفل ، ويطلب مشاركة أحد أفراد الوالدين في عملية التعليم ولا يهدف (سوزوكي) الى التعليم الذي يؤدي إلى الاحتراف ولكن الذي يؤدي إلى مساعدة كل طفل أن يصبح أنساناً أفضل من خلال الموسيقى .

المبحث الثالث

انواع الموسيقى التي تؤثر في الطفل

عرف الإنسان منذ القدم أساليب كثيرة في تعديل السلوك واستخدمها في حياته مع بني البشر، ويعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواءً كانت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواءً كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها.

اذ تعتبر الموسيقى من أدوات التنفيس عن المشكلات التي يعاني منها الفرد، حيث تسمح بإطلاق الخيال و تصريف ما ينبعث في النفس من خواطر والهامات تقلل من التوتر النفسي لدى الشخص السامع للموسيقى أو المؤدي لها على السواء. حيث يؤكد " فيبر" (veber) على فاعلية أثر الموسيقى في تخفيف حدة التوتر وتغيير مزاج الفرد . (رامي حداد ، الانترنت) .

إن شخصية الإنسان وسماتها والمؤثرات التي تشكلها لها تركيباتها العصابية والنفسية والسيكوباتية ونماذج الشخصيات التي تتفرع منها ، كالشخصية العاجزة الواهنة ، والشخصية العصابية الانطوائية ، والشخصية الدورية ، والشخصية غير المتزنة انفعالياً ، والشخصية البارانوية ، والشخصية السلبية العدوانية ، والشخصية النفاسيه الفردية والهيستريائية والشخصية السيكوباتية.

اذ يقول صفي الدين عبد المؤمن : " اعلم أن كل شد من الشدود له تأثيراً في النفس ، إلا أنها مختلفة . فمنها ما يثر قوة وشجاعة وبسطاً ، وهي ثلاثة : عشاق و بوسليك ونوى ... وأما راست ، ونوروز وعراق وأصفهان ، فإنها تبسط النفس بسطاً لذيذاً لطيفاً . وأما بزرك وراهوي وزيرافكند وزنكولا وحسيني ، فإنها تثير نوع من الحزن والفتور ".(جورج هنري فارمر ، 2010 ، ص232)

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

فهناك نوعان من السلوك النفسي هما:

أ. السلوك الأستجابي :

وهو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك .

ب. السلوك الإجرائي :

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها.

ولكي تنجح الموسيقى في تغير سلوك الطفل فلا بد من صياغة خطط إرشادية ترتكز في أساسها على تحقيق الأهداف التالية :

1. مساعدة الطفل على تعلم سلوكيات جديدة غير موجودة لديه .
2. مساعدة الطفل على زيادة السلوكيات المقبولة اجتماعياً والتي يسعى الطفل إلى تحقيقها .
3. مساعدة الطفل على التقليل من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً مثل : التدخين ، الإدمان ، تعاطي الكحول ، ضعف التحصيل الدراسي ... الخ.
4. تعليم الطفل أسلوب حل المشكلات .
5. مساعدة الطفل على أن يتكيف مع محيطه المدرسي وبيئته الاجتماعية .
6. مساعدة الطفل على التخلص من مشاعر القلق والإحباط والخوف .(الخطيب ، 1999)

ان للموسيقى والغناء اهمية في بناء روح الإنسان منذ الطفولة عبر الحوار المفهوم وغير المفهوم ، بالمشاعر بين الطفل ووالدته مؤكداً أن الخيط الرفيع الذي يربط الطفل بالأم يتجلى بالموسيقى الموجودة في صوت الأم .

ولذلك فالأطفال الذين يترعرعون في أحضان المربيات ، ويدخلون إلى دور الحضانة باكراً جداً قبل البلوغ إلى حد الإشباع من حنان الأم والموسيقى الموجودة في حواراتها ونبرات صوتها يتعرضون للإصابة بأمراض نفسية في المستقبل، وكذلك بالنسبة للمراهق الذي يحاول البحث عن نفسه من خلال حوارات مفتوحة مع ذويه وأصدقائه ، مما يجعله بحاجة إلى الموسيقى الداخلية من جهة أحلام اليقظة ، والى الموسيقى الموجودة في حوارات الإنسانية من جهة ثانية، وهنا تظهر حاجة المراهق إلى الموسيقى وبحسب تكوين شخصيته يتحدد نوعها ، وهناك العديد من الانواع الموسيقية والغنائية التي تلائم الطفل ومنها " الاغاني ذات الالحان الاحادية الصوت (اي ذات مجرى نغمي واحد) لان ابسط ما بإمكان الطفل الاستجابة له وادراكه بشكل افضل هو اللحن الوحيد المجرى في الاغاني الشعبية والاغاني العاطفية الهادئة المخصصة للطفل والمقطوعات الموسيقية الكلاسيكية المألوفة " . (حسام يعقوب اسحق ، 1987 ، ص55)

احتياجات الشخصيات للموسيقى بحسب طبائعها

إن للشخصية الانسانية عدة اشكال وانواع وكُلاً لها قابلية لاستقبال الموسيقى ومنها الشخصيات العصابية التي تكون بحاجة أكثر للموسيقى من الشخصيات النفاسيه ، فالشخص العصابي قلق وكئيب ومضطرب وموسوس ، ولذلك فهو بحاجة إلى الموسيقى كوسيلة لتخفيف قلقه والتخلص من خوفه ومسح حزنه عن طريق الدخول إلى عالم البكاء .

أما الشخصيات النفاسيه فهي تحتاج في بعض الأحيان إلى الموسيقى الهادئة جداً والكلاسيكية، لكي تستطيع التعايش مع الموسيقى الداخلية النابعة من الحوار الذاتي والتفكير الانطوائي، والمريض الكئيب الارتكاسي يفضل دوماً الموسيقى الحزينة للتخلص من العذاب الروحي عبر التفكير بالانتحار .(يوسف ميخائيل اسعد ، 1977)

والكلام عن المريض لا يمنعنا من التفكير بالإنسان السوي ، فعلم النفس يقول بصراحة : إن الإنسان اليوم وأكثر من الأمس القريب بحاجة إلى الموسيقى على أن تكون مدروسة ، تمر من قنوات رقابية اختصاصية لكي لا تحول الموسيقى الإنسان المعاصر إلى وحش مفترس بلباس الحضارة الاستهلاكية المصطنعة .

فعن طريق الموسيقى يشعر الإنسان بوجوده ، حيث يمكن اعتبار الموسيقى طريقاً إلى الحوار مع الذات وإعطاء قيمه من خلال " الأنا " إلى " الأنا الأعلى " ، ومن ثم إلى عالم العقل الباطن " اللاوعي " ، " الهوى " . فالكلام يمكن تسجيله في الذاكرة ، بينما الموسيقى تخترق حاجز الذاكرة الفردية لتصل إلى مناطق تسجيله في الذاكرة الجماعية .

فالموسيقى بعموميتها تبدأ حيث تنتهي الكلمة، إنها عنصر جوهري في البناء الروحي للإنسان، توقظ فيه الشعور بالمعاني الكبيرة . المعاني السامية ، كالحق ، والخير، والجمال. وتحرك وجدانه وترهف شعوره وتساعد على تحقيق

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

الوئام مع نفسه ، والتوافق مع الحياة من حوله، وبالتالي فالموسيقى أقدر الفنون على خدمة الإنسان ، كما أنها قادرة على خدمة قضايا السلام والديمقراطية والتقدم .

وتقول الدكتورة نبيلة ميخائيل الأستاذة بكلية التربية الموسيقية بأنه لا تناقض على الإطلاق بين الموسيقى والعلم ، وقد كان العلماء هم الأسبق في الكشف عن إمكانيات الموسيقى وتأثيراتها المختلفة على الإنسان ، والعلاج بالموسيقى هو عبارة عن تنظيم إيقاع الحركة داخل الجسم الحي بواسطة موجات الموسيقى سواء عن طريق الاسترخاء المفيد للكثير من الحالات المرضية أو عن طريق تحقيق نسبة معينة من التوافق بين التنفس وسرعة النبض ، والإنسان والموسيقى كلاهما يعتمد على الإيقاع إذا اختل الايقاع حدثت الفوضى وإذا انتظم تحقق الاتزان .

الفصل الثالث
اجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته:

لقد حصل الباحث على العديد من الاغاني والتي تمثل مجتمع البحث واختار منها اغنية واحدة والتي تمثل العينة الخاضعة للتحليل ، والتي اختيرت بشكل قصدي وذلك للأسباب التالية :

1.النموذج الذي كان له تأثير مباشر على الطفل فيما يخص حث الطفل على حب الوطن والارض والمواطنة.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف بحثه .

التحليل الموسيقي للنموذج

النموذج الاول
ارض بلادي

ارض بلادي	ما احلاها
ابـــداً ابـــداً	ما انساها
فهي رجائي	وهي مرادي
يا رب احفظ	ارض بلادي

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

ارض بلادي
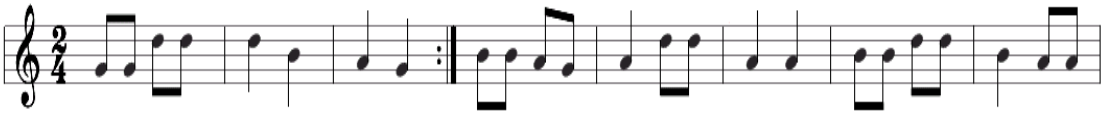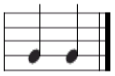
وصف الاغنية :

ان هذه الاغنية تنمي المواطنة والوطنية لدى الطفل عن طريق تبيان اهمية الوطن والارض والارتباط بها ، كما تنمي حب المجتمع والانسانية التي ينتمي لها ، لغرض اعداده كعنصر فاعل في المجتمع .

تحليل العينة :

اولاً : نغمة الابتداء والانتهاء والنغمة المركزية :

نغمة الابتداء	نغمة الانتهاء	النغمة المركزية
G1	G1	G1

ثانياً: المسار النغمي :
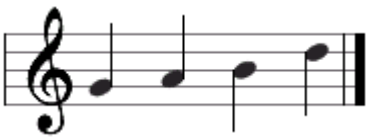
ثالثاً : المدى اللحني :

(G1-D2) = خامسة تامة
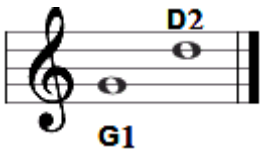
رابعاً : المقامية : Major –C-

خامساً : الابعاد :

نوع البعد	اتجاه البعد	العدد
خطوات	صاعدة	2
	هابطة	6
قفزات		7
مستقرة		10
المجموع الكلي		26

نسبة الخطوات الى القفزات = **8/ 7 = 114,8%**

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

سادساً : الضرب الايقاعي : الفوكس

الفصل الرابع
النتائج

1. نغمة الابتداء تشترك مع نغمة الانتهاء والنغمة المركزية ، في النموذج.
2. المسار النغمي في النموذج لا تشتمل على جميع نغمات المقام ولا توجد تغييرات كروماتيكية.
3. المدى اللحني في النموذج هو 5P(خامسة تامة) .
4. المقامية : بُنيَ النموذج على مقام دو ميجر .
5. الابعاد : في النموذج كانت الخطوات اكثر من القفزات بنسبة 114,8% والمجموع الكلي للأبعاد (26) بعداً موسيقياً.

وهناك ابعاد مستقرة (اونسون) ايضاً في النموذج الخاضع للتحليل .

6. الضرب الايقاعي هو ايقاع الفوكس الثنائي .

الاستنتاجات

1. ان اشتراك نغمة الابتداء مع الانتهاء والنغمة المركزية يدل على ان الاغنية نابعة من البيئة العربية الصميمة ذات المقام الثابت والتي تؤسس الى ثبات اللحن لدى المتلقي الطفل مدة اطول وانسيابيته السلسة لتمتزج مع جميع جوانبه النفسية لكي تمضي به الى عالمه الصغير ذا الاحلام البسيطة .
2. نرى في انسياب المسار النغمي تارةً صاعد واخرى نازل الى الاستقرار وذلك لأنها اغنية معده للطفل لتختلط مع ذائقته الموسيقية الصغيرة ولتنمي الجانب الحسي لديه وتدفعه نحو الابداع وترسيخ حب الوطن والارض .
3. ان المدى اللحني في النموذج الخاضع للتحليل هو الخامسة التامة وذلك لان الطبقة الصوتية للأطفال هي السبرانو الحاده والمدى بحدود إمكانية الطفل الصوتية .
4. ان المقامات الموسيقية المستخدمة في اغاني الاطفال تكون من البيئة التي يترعرع فيها الطفل ، فهي التي توحي له بواقعه الجغرافي والتنشئة الاولى التي يستلهم منها قدراته الابداعية وتنمية طاقاته الخاملة .
5. ظهر في التحليل الموسيقي للنموذج ان الابعاد التي هي من نوع الخطوات الاكثر استخداماً وهذا يدل على ان الاغنية بسيطة التراكيب الموسيقية لأنها اغنية معده للطفل ذو القدرة الموسيقية المحدودة ، ولكنها تدل على الاستقرار والهدوء والعودة الى الموروث الشعبي الذي ينتمي اليه الطفل لغرض استيعابها والاحساس بها لكي تؤثر به وتطلق قدراته الكامنة وتنميها ، اضافةً الى ذلك ان الابعاد والتي هي من نوع القفزات تعطي للطفل تنبيه صغير لتغيير حالته النفسية من الكسل والخمول والانطوائية الى الانجذاب نحو المجموعة والنشاط المعتدل .
6. ظهر في النموذج الخاضع للتحليل ان الضرب الايقاعي هو من نوع الفوكس الثنائي البسيط الذي ينمي لدى الطفل حالة من الاستعداد التكتيكي المعتدل لتقبل الانخراط مع الاطفال والسيطرة السريعة على افراطه الحركة العدواني وتحويله الى نشاط حركي معتدل مفيد .

المصادر

1. جميل صليبا، د.ت ، *المعجم الفلسفي*، ط1، قم: منشورات ذوي القربى، سليمان زاده.
2. الجندي، طارق، 2012، مجلة راديكان، العدد الخامس عشر.
3. جورج هنري فارمر، 2010، *مصادر الموسيقى العربية*، المكتبة العربية للنشر، القاهر.
4. حسام يعقوب اسحق، 1987، *تربية الاطفال الموسيقية للسن 3-6 سنوات*، ط1، دار ثقافة الاطفال، بغداد.
5. حسين قدوري ، 1999، *التربية الموسيقية للأطفال*، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
6. الخطيب، جمال، 1999، *تعديل السلوك*، منشورات جامعة القدس المفتوحة.
7. رامي حداد، 2008، *الموسيقى في تخفيف التوتر النفسي*، الانترنت.

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.318
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

8. العباس، حبيب ظاهر، 2010، *اعلام ومفاهيم موسيقية*، ج(1)، ط(1)، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
9. عبد الناصر كعدان، 2015، *العلاج بالموسيقى في الطب العربي*، الانترنت.
10. العطار، نيللي محمد، 2013، *التربية الموسيقية في حياة الطفل*، ط6، المكتب الجامعي الحديث.
11. العطار، نيللي محمد ، 2013، *الموسيقى وتدريب المعاقين* ، ط1، المكتب الجامعي الحديث.
12. العطار، نيللي محمد، 2013، *دور الموسيقى في علاج أطفال التوحد*، ط، المكتب الجامعي.
13. العوضي، هاني رمزي، *تعلم الموسيقى في الصغر يفيد المخ* ، شبكة الانترنت .
14. المحمودي، عبد الستار محمود، 2011، *الموسيقى ودورها الصحي*، ولاية سانتوسي، الشرق الأوسط.
15. المشعشع، فتح الله، 1988، *قصة الفلسفة*، ط6، مكتبة المعارف، بيروت.
16. نجلاء عبد الغني، 2013، *التربية الموسيقية ودورها في الأبداع*، ط1، دسوق، دار العلم والأنماء للنشر والتوزيع.
17. يوسف ميخائيل اسعد، 1977، *السلوك وانحرافات الشخصية*، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

Referencs

1. Jamil Saliba, dt, The Philosophical Dictionary, First Edition, Qom: Publications by kin, Suleiman Zadeh.
2. Al-Jundi, Tariq, 2012, Radikan Magazine, Issue XV.
3. George Henry Farmer, 2010, Arabic Music Resources, Arab Publishing Library, Al-Qaher.
4. Hussam Yaqoub Ishaq, 1987, Teaching Musical Children for the Age 3-6 Years, 1st Edition, House of Culture for Children, Baghdad.
5. Hussein Kaddouri, 1999, Music Education for Children, 1st Edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad.
6. Al-Khatib, Jamal, 1999, Behavior Modification, Al-Quds Open University Publications.
7. Rami Haddad, 2008, Music in Reducing Psychological Tension, the Internet.
8. Al-Abbas, Habib Zahir, 2010, Media and Musical Concepts, C (1), T (1), General Cultural Affairs House Press, Baghdad.
9. Abdel Nasser Kaadan, 2015, Music Therapy in Arab Medicine, the Internet.
10. Al-Attar, Nelly Muhammad, 2013, Musical education in a child's life, 6th floor, Modern University Office.
11. Al-Attar, Nelly Muhammad, 2013, Music and Training for the Disabled, 1st floor, Modern University Office.
12. Al-Attar, Nelly Muhammad, 2013, The role of music in treating autistic children, I, University Office.
13. Al-Awadi, Hani Ramzy, Learning music as a child benefits the brain, the Internet.
14. Al-Mahmoudi, Abd al-Sattar Mahmoud, 2011, Music and its Health Role, Santosi State, Middle East.
15. Al-Masha`a, Fathallah, 1988, The Story of Philosophy, 6th Edition, Knowledge Library, Beirut
16. Naglaa Abdel-Ghani, 2013, Music Education and its Role in Creativity, 1st Edition, Desouq, House of Science and Development for Publishing and Distribution.
17. Youssef Mikhail Asaad, 1977, Behavior and Character Perversions, The Anglo-Egyptian Library, Cairo.